

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ كَمَا يَحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى، أَمَّا
سُبْحَانَهُ ثَنَا الْدِّينَ وَجَعَلَ أَمَّتَنَا خَيْرَ أُمَّةٍ؛ قُلَهُ الْحَمْدُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
أَوَّلًا وَآخِرًا وَلَهُ الشُّكْرُ ظَاهِرًا وَبِاطِنًا عَلَى نِعْمَةِ الْعَظِيمَةِ وَمِنَّةِ الَّتِي لَا تَعُدُّ وَلَا
تُحْصَى، ثُمَّ أَمَّا بَعْدُ؛

فيا أيُّها الأخت المسلمة : طيِّبَ اللهُ حياتك بالعلم والإيمان، وطيِّبَ أوقاتك بالطاعة والإحسان، وطيِّبَ بدنك بالستر والاحتشام؛ هذه وصية أهديتها لك راجياً من الله سبحانه وتعالى أن يتفكك بها، ذاكَ اللهُ سترًا واحتشامًا ونبلًا. وهي وصيةٌ حول الحجاب، وبين يدي الحديث عن الحجاب وخماره وآثاره لأبد من مقدِّمة هي من الأهمية بمكان ألا وهي: أن نستشعر - أيُّها الفاضلة - أن نعمة الله سبحانه وتعالى علينا بهذا الدين عظيمة ومُتَّته علينا بالهداية إليه كبيرة؛ فهو الدين الذي ارتضاه لعباده وكَمَلَه لهم ولا يقبلُ جل وعلا منهم دينًا سواه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]، وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، نعم إنه الدين الذي أصلح الله به العقائد والأخلاق، وأصلح به الحياة الدنيا والآخرة، وزَيَّن به ظاهر المرء وباطنه، وخلص به كل من اعتنقه وتمسك به من براثن الباطل ومهاوي الرذيلة ومنزلقات الانحراف والضلال، إنه الدين العظيم، الدين المبارك، الدين المثمر للخيرات والبركات والثمار النافعات التي تعود على المستمسك به في دنياه وآخره.

ولابد في هذا المقام - أيها الأخ الفاضلة - من تذكّر واستحضار جملة من الضوابط تعين متأملها على لزوم هدايات الدين وتوجيهاته العظيمة وتلقاها بالقبول وانسراح الصدر والرضا، ولعلي أنبه على أهم هذه الضوابط وأعظمها وأرجو الله سبحانه وتعالى أن يتفعا جميعا بها:

أولاً: عليك أن تعلمي علم اليقين أن أحسن الأحكام وأقومها وأكملها وأجملها أحكام رب العالمين وخالق الخلق أجمعين تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠]، ﴿لَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ لَكُمْ كَيْفَ﴾ [النين: ٨]، ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٧]، فإذا أيقن المسلم بذلك لم يتردد في قبول أي حكم يصله ويُرِد إليه ويبلغه مما حكم الله به وأمر به جل وعلا.

الأمر الثاني: عليك أيتها الأخت الفاضلة أن تدركي أن سعادتك وكرامتك مرتبطة تمام الارتباط بهذا الدين وبالطاعة لرب العالمين والتزام أحكامه وشرعه. وأن حظك ونصيبك من السعادة بحسب حظك ونصيبك من الطاعة والالتزام. قد قال الله تعالى: ﴿إِنْ تَحِبُّوا كَبِيرًا مَا لَكُمْ مِنْهُ نَكِيرٌ عَنْكُمْ سَيَأْتِيَكُمْ وَتُدْخِلُهُمْ مُدْخَلَ كَرِيمٍ﴾ [النساء: ٣١]، وقال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [التمس]، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

الأمر الثالث: عليك التنبيه - وفقك الله - إلى أن المسلمة لها في هذه الحياة أعداء كثر يسعون للإطاحة بكرامتها وخلقها سبيل عزها وفلاحها وسعادتها وإيقاعها في حماة الرذيلة والفساد، ويقدمون في سبيل ذلك كل ما يستطيعون، ويأتي في مقدمة هؤلاء الأعداء الشيطان عدو الله وعدو الدين وعدو عباده المؤمنين، قد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فاطر: ٦]، فالواجب الحذر كل الحذر من هؤلاء الأعداء الذين غايتهم وأكبر منيبتهم أن تتحلل المرأة المسلمة من أخلاقها وآداب دينها وأسباب عزها وفلاحها في الدنيا والآخرة.

الأمر الرابع: عليك أيها الموفقة أن تؤمني إيماناً جازماً أن التوفيق والصلاح والاستقامة وتحقق الخير والبركة والكرامة بيد الله جل وعلا، وهو الذي بيده أزمّة الأمور ومقائيد السماوات والأرض؛ فمن أعزّه الله فهو العزيز، ومن أذلّه الله تبارك وتعالى فهو المهان، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُنِ اللّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُّكْرٍ﴾ [إنّ الله يفعل ما يشاء] (الحج: ١٨)؛ ولهذا عليك في هذا المقام أن تقوّي صلتك بالله، وأن تلجئي إلى الله سبحانه وتعالى دوماً وأبداً سائلة الهداية والتوفيق والثبات على الدين، ومن عظيم الدعاء: «اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخري التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر» **رواه مسلم.**

الأمر الخامس: أن يكون اهتمامك أيتها الموقفة بأن تحضّي بنيل الكرامة عند الله وأن تفوزي بالسعادة برضا الله تعالى؛ فثلك هي الكرامة الحقيقية، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَنُكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، وفي «صحيح البخاري» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قيل للنبي ﷺ من أكرم الناس؟ قال أكرمهم أنقامهم». فمن ابتغى الكرامة من غير هذا السبيل فإنما يركض في سراب ويسعى في سبيل خيبة وخسران وتباب.

الأمر السادس: عليك أن تعلمي أيتها الموقفة أن أحكام الشرع المتعلقة بالمرأة شأنها كشأن أحكام الدين كلها؛ محكمة غاية الأحكام، متقنة غاية الإلتقان لا نقص فيها ولا خلل، ولا ظلم فيها ولا زلل، كيف لا! وهي أحكام خير الحاكمين، وتنزيل رب العالمين، الحكيم في تدبيره، البصير لعباده، العليم بما فيه سعادتهم وفلاحهم وصلاهم في الدنيا والآخرة؛ ولهذا فإن من أعظم العدوان وأشد الإثم والهوان أن يقال في شيء من أحكام الله المتعلقة بالمرأة أو غيرها إن فيها ظلماً أو هضمًا أو إجحافًا أو زللاً، ومن قال ذلك أو شيئاً منه فما قدّر ربه حق قدره ولا وقره سبحانه وتعالى حق توقيره، فلننتق الله ولنعتظم أحكام الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يَعْظَمْ شَعْرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا بِنَفْسِهِ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ﴾ [الحج: ٣٢].

هذه بعض التوصيات المهمة والضوابط العظيمة والأسس المتينة التي نحتاج فعلاً دائماً أن نتذكرها لتلين قلوبنا وترتاح نفوسنا ونقبل أحكام الله سبحانه وتعالى كلها بانشرح صدر وطمأنينة نفس وإقبال على أحكامه جل في علاه التي هي سبب السعادة وسبيل الفلاح في الدنيا والآخرة.

ثم آيتها الموقفة: دين الإسلام عندما جاء بتلك الأحكام المختصة في المرأة في الحجاب والحشمة والقرار في البيوت والحذر من الاختلاط إلى غير ذلك مما سيأتي الإشارة إليه جاء بها صيانة للمرأة، وحفظاً لها، ووقاية لشرفها ومكانتها وحماية لها من الشر والفساد، ولتُكسى بتلك الضوابط حُلَّ الطهر والعفاف، فالمرأة في ميزان الإسلام درةٌ ثمينة وجوهرة كريمة تُصان من كل أذى وتُحْمى من كل رذيلة؛ فما أعظم أحكام ديننا وما أجل شأنها وما أعظم بركتها وما أحسن عواندها لمن وفقه الله سبحانه وتعالى للالتزام بها، وأما من تخلى عن ضوابط الدين وتوجيهاته الحكيمة زعماً منه أنها تُعَوِّق عن المصالح أو أنه يترتب عليها - والعياذ بالله - مفساد أو أضرار أو أنها جناية على المرأة أو... أو... إلى غير ذلك مما يقال ويقال فهذا كله من التجنُّب العظيم والقول على الله وعلى كلامه وعلى وحيه وحكمه بغير علم، ومن أعظم المحرمات وأكبر الأثام القول على الله سبحانه وتعالى بلا علم، قال الله تعالى: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣].

أيتها الأخت الموفقة الكريمة الفاضلة: عندما تقرئين آية من كتاب الله أو حديثاً عن رسول الله ﷺ مستملاً على توجيه يختص بالمرأة فاسمعي الآية بتدبر وطمأنينة وتقبل وانشرح صدر؛ لأن الكلام الذي تسمعينه هو كلام من خلقك وأوجدك وأمدك بالسمع والبصر والحواس والقوى والنعم كلامه، والفرق بين

كلامه سبحانه وتعالى وكلام خلقه كالفرق بينه وبين خلقه سبحانه وتعالى؛
 هياك ثم اياك أن يكون في صدرك وحشة أو نفرة أو انقباضاً من توجيهاً رب
 العالمين، وهكذا الشأن في الأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ، قد
 قال الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكُمْ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا
 فِي أَنْفُسِهِمْ حِجَاباً مِمَّا قَضَيْتُمْ وَيُسَلِّمُوا سَلَاماً﴾ [النساء: ٦٥]، أحاديثه ﷺ العمل
 بها عمل بالقرآن لأن الله جل وعلا قال في القرآن: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا
 مُبَارَكاً وَنَذِيراً﴾ [الحشر: ٧]، وروى البخاري عن ابن مسعود ؓ قال: «لَعَنَ اللَّهُ
 الْوَاضِعَاتِ وَالْمُؤْتِمِصَاتِ وَالْمُتَنَصِّبَاتِ وَالْمُتَعَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيَّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً
 مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ بَغُوبٍ فَجَاءَتْ فَقَالَتْ إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ فَقَالَ وَمَا
 لِي لَا أَلْعَنُ مِنْ لَعْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَتْ لَقَدْ قُرَأَتْ مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ فَمَا
 وَجَدْتُ فِيهِ مَا تَقُولُ قَالَ لَيْنَ كُنْتُ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ أَمَا قَرَأْتَ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَارَكاً وَنَذِيراً﴾
 تَهَكِّمُ عَنْهُ فَأَنْهَوْا» قالت بلى، قال فإنه قد نهى عنه». إذا الأحاديث الثابتة عن الرسول
 ﷺ العمل بها عمل بالقرآن لأن الله أمرنا في القرآن بالأخذ بما جاء
 عن نبينا الكريم ﷺ، وقد قال الله لأمهات المؤمنين: ﴿وَأَذْكُرْنَ مَا
 يُكَلِّمْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ اللَّهِ وَالْخِصَمَاءِ﴾ [الأحزاب: ٣٤].

والحكمة: هي السُّنة والمأثور عن النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه.

أيتها الأخت الكريمة الفاضلة: إنَّ سعادتك مرتبطة بهذا الدين وبإلتزام توجيهاته الحكيمة وأدابه الكريمة وإرشاداته السديدة التي هي عز المرأة وفلاحها، إن كان البحث عن الجمال والزينة والمظهر الحسن فاعلمي أن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلِبَاسُ السُّنَّةِ ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦]، ويقول جل وعلا: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ٧]، وفي الدعاء المأثور: «اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ» **رواه أحمد**، فالإيمان والتقوى والالتزام بشعر الله سبحانه وتعالى وأحكامه وتوجيهاته هو الزينة الحقيقية وهو الجمال الحقيقي وهو السعادة الحقيقية وهو فلاح المرء في دنياه وآخره.

أيتها الفاضلة: إليك إشارة إلى بعض التوجيهات المختصة بالمرأة مما جاء في كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه:

جاء الإسلام بالحجاب، والحجاب ستر للمرأة وصيانة لها، وذلك بأن تستر جميع بدنها وجميع زينتها عن الرجال الأجانب، واقربي في ذلك قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ خَلْبِيهِنَّ ذَٰلِكَ أَذْنُ أَنْ يَعْرِفَ فَلَا يُدْنِينَ وَلَا يَكُنْ اللَّهُ عَفْوَاً رَّحِيماً﴾ [الأحزاب: ٥٩]. وقال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقَاؤِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُقَدِّرُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً﴾ [الأحزاب: ٥٣].

من الضوابط: أن لا تخرج المرأة من بيتها إلا لحاجة تضطرها إلى الخروج،
 قد قال الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣].
 وفي قراءة ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ الأولى من القرار والثانية من الوقار؛ فيؤخذ من
 القراءتين: أن وقار المرأة في قرارها في بيتها، بخلاف ما إذا كانت المرأة خُرَجة
 ولأَجلة فإن هذا فيه خطورته على وقارها، قد جاء في الحديث الذي **خُرَّجه**
الترمذي في جامعه أن النبي ﷺ قال: «المرأة عورة فإذا خَرَجَتْ اسْتَشْرَهَا الشَّيْطَانُ» أي
 جعلها عرضاً له يثير من خلالها الباطل والفتنه وينشر الشر والفساد.

كذلكم من التوجيهات في هذا الباب: أن لا تخضع المرأة بالقول إن تحدثت مع أحد لحاجة، فقد قال الله تعالى: ﴿لَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي لَيْبِهِ مَرْءٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (الأحزاب: ٣٢).

مَجَالِدُهَا لَيْسَتْهَا الْمُسْلِمَةُ

إِعْدَادُ
عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ الْبَدْرِيِّ

دارُ الْمَحْجَرَةِ

شارك في الدعوة إلى الله بنشر هذه المطوية لتكون لك حسنة جارية

وروى الإمام أحمد من حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت».

هنيئاً لمن وفقها الله وأكرمها بلزوم هذه التوجيهات العظيمة، هنيئاً لها هذا الموعود الكريم وهذا الفضل العظيم إذا عاشت حياتها ممتثلةً هذه التوجيهات الكريمة غير ملتفتة إلى الهمل من الناس من دعاة الفاحشة والفتنة، قد قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ يُقِيلُوا مِنَّا﴾ [النساء: ٢٧].

وعليك أن تعلمي أن المرأة المسلمة في هذا الزمان تتعرض لهجمات شرسة ومؤامرات حاقدة ومخططات آثمة تستهدف الإطاحة ببعضها وهتك شرفها ودك كرامتها وواد فضيلتها وخلخله دينها وإيمانها وإحافها وبركب الفاجرات الفاسقات؛ وذلك من خلال قنوات فضائية مدمرة، ومجلات خليعة هابطة، وشغلها بأنواع من الألبسة الكاسية العارية، وتهيج قلبها إلى حب التشبه بغير المسلمات ممن يمشين على الأرض دون إيمان يردع أو خلق يزغ أو أدب يمنع، وجزها من وراء ذلك إلى منابذة الشريعة وجر أذيال الرذيلة والبعد عن منافع العفة والفضيلة - لا مكنهم الله مما يريدون-.

ولما - أيضاً - أصيب بعض النساء في هذا الزمان بصرع الشهوات وأصبحن طريحات لهذا الصرع جنى عليهن أنواعاً من الجنايات؛ ولهذا يرى في كثير من بلدان المسلمين في أنحاء كثيرة تكشف وتبرج وسفور لا يعرف إطلاقاً في تاريخ حياة المرأة المسلمة في الزمن الأول بدءاً من الصحابيات الكريكات ومن اتبعهن بإحسان من نساء الإيمان وأهل الصدق والعفة والحياء، فأصبح هؤلاء النساء الصريعات لا يباليين بكشف المحاسن وإبراز المفاتن؛ فتلك تكشف صدرها، وأخرى تبدي نحرها، وثالثة تحل عن شعرها، وأخرى تبدي ساقها وفخذها، إلى أنواع من التكشف والسفور والتبرج من غير وازع إيمان، ومن غير حياء ولا خشية للرحمن؛ أتذكر هؤلاء النساء البعث والوقوف بين يدي الله؟ أتذكر هؤلاء النساء أن تلك الأجسام الجميلة والمحاسن والمفاتن سيأتي عليها يوم ويهال عليها التراب وتأكلها الديدان ثم تبعث وتعاقب على كل منكر اقترفته وكل فعل شنيع ارتكبته؟ ما الذي خدعها في إيمانها؟ وما الذي غرأها في حياتها؟ وما الذي جعلها تنحط إلى هذا السفول وتهوي في هذا الدرك من الانحطاط؟

وعلى كل فإن ستر المرأة وحشمتها وحياءها عائد إلى قوة إيمانها ودينها، وينظر في هذا على سبيل المثال إلى حال أم سلمة رضي الله عنها لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن المرأة ترخي شبراً قالت: إذن ينكشف عنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إذن ذراعاً لا تزيد عليه» رواه أبو داود، أما من رقى دينها وضعف إيمانها فإن همتها متجهة إلى الكشف شبراً أو ذراعاً أو أزيد بحسب رقة الدين.

صانك الله - أيها الفاضلة - وحمائك ووقاك، وأسأله سبحانه أن يوفقك لهداه، وأن يعينك على طاعته، وأن يثبتك على الحق والهدى، وأن يعيدك من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يحفظ عليك دينك وأمنك وإيمانك، وأن يوفقك لكل خير، وأن يهديك إليه صراطاً مستقيماً، وأن لا يلكك إلى نفسك طرفة عين؛ إنه تبارك وتعالى سميع الدعاء وهو أهل الرجاء وهو حسبنا ونعم الوكيل. والله تعالى أعلم وصلى الله وسلم وبارك وأنعم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه.

www.al-badr.net

كذلك من الضوابط: أن لا تجلس في خلوة مع رجل أجنبي عنها، وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم»، فركوب المرأة مع السائق الأجنبي وحدها وتنقلاتها معه هذا مما يتناولته هذا الحديث.

كذلك من الضوابط: أن تحذر من الاختلاط بالرجال، وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم في أشرف البقاع وأحبها - المساجد - قال: «خير صفوف النساء آخرها وشراً أولها» رواه مسلم فكيف بغير المساجد!! وللاختلاط أضراره العظيمة وأخطاره العديدة التي بينها أهل العلم.

كذلك من الضوابط: أن لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم، وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يحل لامرأة أن تسافر إلا ومعه ذو محرم منها».

كذلك: أن لا تضع شيئاً من الطيب على ملابسها عند خروجها، ففي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيباً» رواه مسلم، وروى الإمام أحمد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أما امرأة استعطرت، فمرت بقوم ليجدوا ريحها فهي زانية».

كذلك أيها الموقفة من الضوابط: أن لا تحاول عند خروجها لفت أنظار الرجال الأجانب إليها بأي وسيلة وبأي طريقة، ومن الشواهد على ذلك قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ يَافِئَهُنَّ يُعَلِّمْنَ مَا يَحْفَظْنَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

ومن الضوابط أيضاً: أن تغض بصرها عن النظر إلى الرجال الأجانب، قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور: ٣١].

كذلك أيها الموقفة: عليها أن تحافظ على طاعة ربها وعبادته، وقد قال الله: ﴿وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب: ٣٣].

أيها الأخت الكريمة: جميع هذه الضوابط وغيرها مما جاء في الكتاب والسنة المختصة بالمرأة تعد في الحقيقة صمام أمان لها وحارساً لشرفها وفضيلتها وكرامتها؛ ولهذا عليك أن تعلمي أن نعمة الله على المرأة المسلمة عظيمة وممنته عليها كبيرة جسيمة، حيث هيأ لها في هذا الدين الحنيف بتوجيهاته العظيمة وإرشاداته السديدة أسباب سعادتها وصيانة فضيلتها وحراسة عفتها وتثبيت كرامتها وردء الماسد والشور عنها، لتبقى زكية النفس، طاهرة الخلق، منيعة الجانب، مصونة عن موارد التهلك والابتذال، محمية عن أسباب الزيغ والانحراف والانحلال.

أيها الموقفة: لقد أكرم الإسلام المرأة المسلمة أعظم إكرام وصانها أحسن صيانة وتكفل لها بحياة كريمة شعارها الستر والعفة، ودثارها الطهر والزكاء، ورايتها إشاعة الأدب وتثبيت الأخلاق، وغايتها صيانة الشرف وحماية الفضيلة، وستبقى المرأة المسلمة عزيزة الجانب رفيعة المنال صينة الأخلاق مادامت متمسكة بدينها محافظة على أوامر ربها مطيعة لنبيها صلى الله عليه وسلم وجهها لله مذمنة لشرعه وحكمه بكل راحة وثقة واطمئنان فتتال بذلك السعادة والراحة في الدنيا والآخرة وتتال الثواب العظيم والأجر الجزيل يوم لقاء الله تبارك وتعالى.

وتأملي رعاك الله هذا الحديث العظيم الذي رواه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت بعلها، دخلت من أي أبواب الجنة شاءت»،